الفصل الثانى

الأحزاب السياسية وظروف العصر

الظروف الدينية :-

عاش فى صدر هذه الدولة طائفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاش التابعون أكثر مدتها .. وكان هؤلاء يدارسون الدين ويعرفون الناس أحكامه ويبثون روحه .

والخلفاء فى الجملة كانوا يظهرون تمسكهم بالدين بل حمايتهم له. يقولون ذلك بألسنتهم وإن كان منهم من يخالفه .

فعبد الملك بن مروان الذى وقف يخطب مرة فقال : " من قال اتق الله قطعت عنقه ، يظهر الحمية الدينية إذ يبلغه أن الحجاج قد شتم أنس خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم فينذر الحجاج ويوعد ويبرق ويشتد .. وذلك لتجرى كلمة الثناء من أنس رضى الله عنه فيكون لها أثرها فى نفوس العامة .

وقد استمر الناس على تدينهم ولكن خفت فيهم حرارة الإيمان ، ولم يكونوا كسلف هذه الأمة قوة دين وثبات ويقين ، وحلت العصبية الجاهلية فى بعض النفوس محل الدين ، وانتشرت فى بعض الجهات فسوق ومفاجر وشاع على ألسنة الشعراء تهاج مقذعة وشتائم لاذعة وأقوالهم تنتشر بين الناس تخدش الأخلاق وتفسد النفوس وتضعف روح الدين (٤٧). كما اتخذ الدين رداء للسياسة وصبغة للأحزاب السياسية المتصارعة وأداة لجذب الأنصار والأتباع . ورغم أن مسألة الخلافة التى اختلف المسلمون حولها مسألة سياسية ذات علاقة دينية، فقد استغلت الأحزاب السياسية جانبها الدينى إدركا منها للأثر الكبير الذى يحتله الدين فى نفوس أبناء ذلك العصر ، ولذلك كان لكل حزب من الأحزاب المتصارعة إلى جانب النظرية السياسية أصوله الدينية والفكرية . ونتيجة لهذا الصراع تحولت الأحزاب السياسية الى فرق دينية ، وبذلك أصبح الذين يقتتلون

سياسيا يقتتلون دينيا أيضا ، وأصبح الصراع الدينى من أهم سمات ذلك العصر .

الظروف الاجتماعية :-

أدى توسع الفتوحات الاسلامية فى العهد الأموى إلى تحول نسق الحياة الاجتماعية فى ظل هذا العهد . وكان من أبرز مظاهر الحياة الابتعاد عن الجو التقشفى الزاهد الذى عاش فيه المسلمون فى عهود الخلفاء الراشدين ، وقد زخرت الحياة بملامح جديدة فلم يعد المسلمون كسابق عهدهم منصرفين إلى تثبيت ملكهم كل الإنصراف بل أقبلوا بظمأ على المتع التى أتاحتها لهم هذه الحياة .

ومن أوضح هذه الملامح ازدياد الجوارى فى المجتمع الأموى ازديادا كبيرا إذ أخذ هؤلاء يؤلفن طبقة جديدة فى المجتمع الإسلامى وكن مثقفات بارعات يجدن الغناء فاشتهر منهن كثيرات أمثال " عزة الميلاء " جارية يزيد بن معاوية و " حبابة " و " سلامة " جاريتا يزيد بن عبد الملك ثم " الزلفاء " جارية سليمان بن عبد الملك .

وكان الخلفاء يخرجون إلى الصيد وأول من اشتهر فى هذه السنة من الخلفاء الأمويين يزيد بن معاوية . كما أخذوا يكثرون من الخيول ويتفننون فى تضميرها وأشهر من أولع من خلفائهم بالسباق والخيل معاوية ثم هشام بن عبد الملك الذى كان يبذل فى شراء الخيول أموالا طائلة وكذلك الوليد بن يزيد وأنشأوا للسباق ميادين عديدة أهمها ميدان الرصافة بالشام .. وكان طبيعيا أن يظهر الترف من ملابسهم التى كانوا يختارونها من الحرير على أنواعه مزخرفا ومزركشا .. وقد بالغوا فى استعمال الوشى حتى أن عامة الناس أخذوا فى تقليدهم مما أدى إلى رواج الملبوسات الموشاة وانتشارها بين جميع طبقات المجتمع .

أما طعامهم فقد ازداد عن ذى قبل تنوعا وأصبح طهاتهم أكثر تفننا فى طبخ اللحوم واستعمال التوابل وقد اقتبسوا من البيزنطيين والفرس كثيرا من ألوان أطعمتهم . كما اقتبسوا عادة الجلوس على الكراسى حول الموائد وفرشها بأغطية من قماش واستعمال الفوط والملاعق أما الشراب الذى كان محرما تحريما شديدا فى عصر

الخلفاء فقد أخذ يغزو المجتمع الأموى شيئا فشيئا وخصوصا بعد أن قام بعض فقهاء العراق يفتون بإباحته وتجرأ يزيد بن معاوية على الشرب جهرا وعلى استجلاب المغنيات والمغنيين لإقامة مجالس اللهو والطرب . وقد نسج على منواله فيما بعد عبد الملك ثم يزيد الثانى وهشام والوليد الثانى الذى أسرف فى الشرب واللهو وأسرف كذلك فى بذل الأموال وإنفاقها على مشاهير المغنيين والموسيقيين الذين كان يستقدمهم من مختلف أنحاء الامبراطورية .

كما شاع فى هذا العصر عادة استخدام الخصيان فى دور النساء واستعمالهم حجابا فى الدواوين واستخدام الحجاب والآذنين الذين كان مهمتهم إدخال الناس على الخليفة .

وقد تسربت إلى بلاط الخلفاء الأمويين عادات الفرس وآدابهم وتقاليدهم فمنع الكلام فى حضرة الخليفة ومخاطبتهم كما يخاطب أسلافهم وصار الخلفاء لايسيرون إلا بموكب يحيط به الحرس والحجاب وتحيط به الأبهة والعظمة . ومعاوية هو الذى استن لهم هذه السنة فقد أقام لنفسه حراسا واتخذ لصلاته مقصورة فى المسجد وتحلى بالذهب والديباج والحرير والخز(٤٨).

كما اختلفت المظاهر الاجتماعية فى ذلك العصر من بلد الى آخر فهى فى الحجاز غيرها فى العراق وهى فى الشام غيرها فيهما .

ففى المدن الحجازية وجد ترف بعد أن لم يكن وذلك لأن الدولة الأموية منعت زعماء القبائل من الخروج الى الأقاليم حتى لا ينازعوها السلطان وأدرت عليهم من الخيرات ما منعهم من التفكير فى الانقضاض عليها . فأتجه بعضهم إلى اللذائذ يستأثرون بها وأنشأوا الحيطان والحدائق وجعلوا من الطائف والرياض بين مكة والمدينة المنورة جنات فيها متع النفوس وانصرفوا الى الإماء والشهوات .

أما فى العراق ففتن دائمة وقلق مستمر وحياة إجتماعية غير محكمة الصلات والسبب فى ذلك أنه قد سكنه فى عصر الخلفاء الراشدين والأمويين طوائف من أجناس فمنهم العرب وأغلبهم مضريون ومنهم النبط ومنهم الفرس ومنهم آراميون ولكل طائفة

من هؤلاء عادات وتقاليد تستمدها من قوميتها الأولى وجنسيتها القديمة وحد الاسلام دينهم وقرب ما بين لغاتهم ولكنه لم يجمع أهواءهم ولم يوحد إحساسهم ولذلك بدت فى العراق أهواء مختلفة وأفكار متناقضة وإحساسات متنافرة وكذلك كثرت فيه الاضطرابات والفتن .

أما فى الشام حيث يحكم الأمويين فقد كان الترف سائدا ولكن فى احتشام فى أكثر الأحيان ليحتفظ الخلفاء بمهابتهم وليحفظوا لهم صفتهم الدينية .

وفى وسط هذه الاختلافات وتحت ظل الأمويين قامت العصبية الجاهلية التى ستراها الإسلام ودعا إلى محوها من القلوب فاشتد النفور بين القحطانيين والحجازيين وبين الربيعيين والمضريين وكان من بعض الخلفاء ما أضرم نيرانها وزادها حدة وقوة (٤٩) .

وكان هناك من ناحية أخرى الموالى يعيشون حياة بائسة فقد أرهق كاهلهم بالضرائب وعانوا الأمرين من سياسة الولاة التعسفية ولا سيما الحجاج الذى فرض الجزية على من أسلم ومنعهم من مغادرة قراهم ونقش أسماء قراهم على أيديهم (٥٠) .

كما بالغت الدولة الأموية فى الحط من شأنهم واحتقارهم فمعاملتهم معاملة السيد للمسود وأذلتهم وعدتهم دون العرب دما وجنسا ولغة وأدبا وشجاعة وخلقا ووصل الأمر الى أن يفرق أحد ولاة الدولة الأموية بين أحد الموالى وبين زوجته العربية من بنى سليم وزاد على ذلك فضربه مائتى سوط وحلق رأسه وحاجبيه مما أثار نقمتهم على العرب (٥١) .

وهكذا كان الابتعاد عن الجو التقشفى الزاهد الذى عاشه المسلمون فى عهود الخلفاء الراشدين وقد أثار هذا الابتعاد ثائرة المتدينين وخاصة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين كما وجدت الأحزاب السياسية المناوئة للأمويين فى مظاهر الحياة الاجتماعية الجديدة مادتها الخصبة التى استعملتها فى الدعاية ضد الأمويين وأثاروا عليهم النفوس مما كان سببا مباشرا لكثير من الثورات والحروب والانتفاضات التى واجهها الحكم الأموى .

الظروف الاقتصادية :-

بالنسبة لنظام الأراضى وتقسيمها اعتبر العرب السواد ملكا مشتركا للمسلمين وقفا عليهم وقد وضع هذه القاعدة عمر بن الخطاب رضوان الله عليه . وقد نشأت فى العصر الأموى ملكيات فردية وكانت الأراضى تسجل فى الدواوين المحلية فى الولايات بالإضافة الى تسجيلها فى السجل العام وكانت الأراضى تنقسم إلى أقسام أربعة :-

الضياع السلطانية أو ضياع الخلافة :- وهى الصوافى وقد أخذها عمر من أملاك الفرس والبيزنطيين ثم انتقلت إلى الأمويين ومن بعدهم العباسيين .

أراضى الملك :- وقد نشأت عن الإقطاعيات التى تمنحها الدولة للأفراد أو الجماعات وأراضى الدولة التى بيعت والأراضى الموات والأراضى الخراجية التى انتقلت ملكيتها إلى المسلمين .

الإقطاعيات :- وهى الأراضى التى يمنحها الخليفة للوزراء وكبار الموظفين بدل الرواتب ولبعض الشعراء وللعسكريين ، فضلا عن إقطاع الأراضى المهملة لزراعتها على أن يكون للخزينة قسم من الربع .

أراضى الوقف :- وهذه الأراضى لا تباع ولا تصادر وريعها للمجاهدين والفقراء .

وكان العبيد هم الذين يعملون فى الأراضى . وكان قسم من الأرض يزرع كل سنة بالتناوب ولم تكن أدوات الفلاح تزيد عن المحراث والسحاة والكرك والمنجل .. وكانوا يستعملون الرماد وفضلات الحيوانات كسماد .

وقد اعتنى العرب بأساليب الرى .. وكانت الدولة تشرف على بناء السدود والقنوات .. كما أن الرى كان على نوعين : اصطناعى وهو يجرى بواسطة آلات خاصة وطبيعى وهو الذى يجرى بواسطة القنوات، أما أدوات الرى التى كانوا يستعملونها فهى :- الدالية

الناعورة الدولاب .. وبفضل ذلك كان معظم أرض السواد يروى بواسطة القنوات والسدود ، كما كانت بعض الأراضى تروى بماء الآبار والعيون .

وبالنسبة للتجارة والأعمال المهنية فقد أهملها العرب وشغلوا بالفتوح فى عهد الراشدين ... وبانتهاء الفتوحات عادت للتجارة مكانتها وأما الأعمال المهنية فقد ازدراها العرب .

أما بالنسبة للنظم المالية فى عهد الأمويين فقد زادت الضرائب عما كانت عليه على عهد الخلفاء الراشدين ولم يراع الخلفاء الأمويين القواعد التى قررها أسلافهم ، بل تجاوزوا حدود الضرائب التى فرضوها.

وقد كتب معاوية الى عامله على مصر " زد على كل امرئ من القبط قيراطا . فكتب إليه العامل : كيف أزيد عليهم وفى عهدهم ألا يزاد عليهم " . وفى عهد عبد الملك عمل فى خرسان إحصاء جديد للسكان وكلف كل شخص بدفع ما عليه من ضريبة . وزادت جزية كل شخص ثلاثة دنانير عما كانت عليه . كذلك كانت الحال فى العراق حيث كانت تزاد الضرائب الإستثنائية

وقد أمر عمر بن عبد العزيز جباة الضرائب ألا يأخذوا من الأهالى لما زاد وزنه على أربعة عشر قيراطا .. وهو ما أمر به عمر بن الخطاب وقد رأى أن العمال كانوا يأخذون دراهم أثقل وزنا من تلك التى فرضها عمر بن الخطاب مما كان يزيد زيادة فاحشة فى الضرائب التى يدفعها الأهالى .. وقد كان الأهلون يدفعون عدا الضريبة المقررة نفقات سك النقود وضربها ونفقات العقود الرسمية ومرتبات عمال الإدارة هذا عدا هدايا النيروز والمهرجان (٥٢) .

وإذا أضفنا الى هذا ما كان يجبيه الولاة والقائمون على شئون الخراج والزكاة لأنفسهم من الأموال وكأنما أصبحت الولاية على الناس السبيل غير الشريف للثروة الضخمة والغنى العريض حتى أن أنس بن أبى إياس يقول لحارثة بن بدرالتميمى حين ولى على شرق إحدى كور الأهواز :-

أجار بن بدر قد وليت إمارة فكن جرذا فيها تخون وتسرق

والمهلب حين صرفه الحجاج عن الأهواز وجده قد احتجن لنفسه من بيت المال ألف ألف درهم (٥٣) .. بينما احتجن ابنه يزيد حين صرف عن خرسان لنفسه من بيت المال ستة آلاف آلاف درهم. كما أن يوسف الثقفى حين ولى العراق بعد خالد القسرى استخرج منه ومن موظفيه سبعين ألف ألف درهم .

وهكذا كان الولاة وجباة الضرائب يعتصرون الناس بفرض ضرائب استثنائيه كثيرة مما ملأ عليهم القلوب غيظا وحنقا والنفوس سخطا ووجدا فارتفعت الأصوات تطالب بالأمانة فى الحكم . فنجد كعب الأشقرى ينادى عمر بن عبد العزيز من خرسان :-

إن كنت تحفظ ما يليك فإنما عمال أرضك بالبلاد ذئاب

لن يستجيبوا للذى تدعو له حتى تجلد بالسيوف رقاب

وقد نعم العرب بهذه الأموال فخرقت مكة والمدينة فى نعيم الحضارة بما صب فيها من أموال ورقيق أجنبى وجوار وإماء .. كما أن الذين هاجروا منهم إلى البلدان المفتوحة أخذوا يتأثرون تأثرا واسعا بالحضارات الأجنبية . وكانت جحورهم تمتلئ بأموال الفئ وغنائم الحرب وما رسم لهم من رواتب ثابتة ومن الأموال التى وزعها الخلفاء على أتباعهم من أهل الشام أولا ثم من أهل البلدان المفتوحة واستن لهم معاوية ذلك الذى كان يرد بالناس على أرجاء واد رحب كما يقول الطبرى . ويؤثر عنه أنه كان يقول أننا تمرغنا فى نعيم الدنيا تمرغا .

ويظهر أثر هذا النعيم فى ابنه يزيد الذى عرف عنه أنه كان يشرب الخمر ويعزف الطنابير وتضرب عنده القيان ويلعب بالكلاب . ويخلفه مروان بن الحكم وأبناؤه الذين أحاطوا أنفسهم بكل ما يمكن من أبهة الملك لا فى قصورهم التى كانت تزدان بالطنافس وتلمع على حيطانها الفسيفساء وصفائح الذهب وتترامى فى أفنيتها النافورات فحسب بل أيضا فى بيوت الله .. وعناية عبد الملك بالمسجد الأقصى وقبته التى تعد إحدى عجائب الدنيا مشهورة ..

وكذلك عناية الوليد ابنه بالجامع الأموى فى دمشق وزخرفته بالرخام والفسيفساء والزجاج الملون ، كما بسط هذه العناية على المسجد الحرام فى مكة فأحاله تحفة رائعة .

وفى عهده تفنن الناس فى بناء الدور والقصور ، وخلقه سليمان فصب عنايته على الملابس والمطاعم . وكان يزيد بن عبد الملك يشرب الخمر ويلبس الحلة قومت بألف دينار .. حبابة عن يمينه وسلامة عن يساره تغنياته حتى إذا أخذ الشراب منه كل مأخذ قد ثوبه ثم التفت إلى إحداهما فيقول : ألا أطير .

وقد أغتنى البعض غناء فاحشا من ذلك عبد الرحمن بن زياد الذى ولاه معاوية أعمال خرسان سنل فى أثناء ولايته عما صار إليه من أموال فقال : " إنى قدرت ما عندى لمائة سنة فإذا هو يبلغ فى كل يوم ألف درهم " .

وقد أثار هذا الإفحاش فى الترف والابتعاد الشديد عن حياة الزهد التى عرفها العرب على عهد أبى بكر وعمر الأحزاب المعارضة للأمويين.

وإذا ذهبنا نتعمق النزاع السياسى الذى نشب طوال العصر وتكونت بسببه فرق الزبيريين والشيعة والخوارج .. الخ رأيناه يعود فى كثير من جوانبه إلى بواعث إقتصادية . فقد كانت هذه الفرق ترى الأمويين متسلطين على أموال ينثرونها على أنصارهم ومن يلوذون بهم دون نظر الى مصلحة الجماعة . وذهب الزبيريون إلى أنه لا يمكن تحقيق هذه المصلحة إلا بعودة الخلافة إلى الحجاز وتحرير الناس من تحكم القبائل اليمنية التى جعل لها الأمويون معظم السلطان . وذهبت الشيعة إلى أن هذه المصلحة لا يمكن أن تتحقق إلا برد الناس على الجادة .. بينما ذهب الخوارج إلى أنه لا يمكن أن تتحقق إلا برد الأمر إلى الأمة لتختار أولياءه الصالحين ومضوا يجاهدون الأمويين جهادا عنيفا (٥٤) .

أما الموالى فقد ساءهم أنهم يتحملون القسم الأكبر من العبء المالى للدولة ولذلك حاولوا تحسين وضعهم وذلك باتطوائهم أولا تحت لواء المختار ثم باعتناقهم مذهب الشيعة السبئية وأخيرا

بظهور زعماء ثاروا ضد الدولة ثم بتأييدهم للعباسيين ضد الأمويين وتمكنوا بذلك من القضاء على الأمويين ورفع العباسيين إلى سدة الحكم. وبدأت بحكم العباسيين بالنسبة للفرس صفحة جديدة فى تاريخ علاقاتهم بالعرب(٥٥)

الظروف الثقافية :-

إذا أخذنا نحلل عناصر الثقافة العربية فى ذلك العصر وجدناها تعود إلى ثلاثة جداول مهمة .. جدول جاهلى وجدول إسلامى وجدول أجنبى . أما الجدول الجاهلى فيبدو فى الشعر والأيام ومعرفة أنساب العرب وتقاليد الجاهلية .. وكان هناك علماء تخصصوا فى هذه العلوم مثل : عيد بن شريه ، ودغفل بن حنظله ، والنخار بن أوز العذرى وزيد بن الكيس النمرى .

وأما الجدول الإسلامى فيبدو فى القرآن الكريم وحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وسيرته وغزواته ، ثم فى الفتوح الإسلامية وأحداثها ، وحروب على خصومه ، وقد أخذ هذا الجدول يتشعب شعبتين كبيرتين .. شعبة تاريخية تعنى بتاريخ الإسلام على نحو ما يصوره لنا أبان بن عثمان بن عفان وعروة بن الزبير فى اهتمامهما بمغازى الرسول .. وكان هناك من عنوا بجمع أخبار أهل الكتب السماوية مثل وهب بن منبه .

وشعبة دينية تعنى بقراءات القرآن وبالحديث النبوى وما يتصل بهما من تشريع وفقه . وقد ألف أصحاب هذه الشعبة فى كل بلد إسلامى مدرسة كبيرة يأخذ فيها الخلف من السلف ، واشتهر من بينهم بمكة تلاميذ عبد الله بن عباس وعلى رأسهم عطاء وعكرمة . وبالمدينة سالم بن عبد الله بن عتبة وعروه بن أذينه والزهدى . وباليمن طاووس وبالكوفة تلاميذ ابن سيرين والحسن البصرى وبمصر الصابحى ويزيد بن عبد الله البرمى .

كما ظهر التدوين فى هذا العصر ويشير ابن النديم إلى أن عبيد الجرهمى الذى عاش فى القرن الأول الهجرى هو أول من دون أخبار ملوك العرب والعجم . وأن مجاهدا بن جبير هو أول من دون كتابا فى التفسير .. ووهب بن حنين ١١٦هـ هو أول من كتب

التاريخ والمغازى كما دون الحديث لحفظه من الدس وذلك بعد أن شاع الوضع وكثرت الأحاديث الموضوعة التى لجأ إليها أصحاب المذاهب السياسية ليدعموا بها آرائهم فى خلافاتهم الحزبية مع خصومهم . وإن كان تدوين الحديث فى ذلك العصر كان يجرى عرضا أثناء تدوين كتب الفقه .

أما العلوم الإجتماعية واللغوية فلم تتطور كثيرا فى العصر الأموى فالتطور القليل الذى سجلته علوم اللغة كان بتأثير القرآن والحديث اللذان وحدا اللهجات وهذبا ألفاظ العربية وأدخلا عليها مصطلحات جديدة .. أما العلوم الإجتماعية كالتاريخ والجغرافيا والعلوم الأخرى كالطب والكيمياء والفلسفة والرياضيات فلم تزدهر إلا فى العصر العباسى .

وبالنسبة للشعر والنثر فقد تطورا تطورا ملموسا ، فكان صورة لتطور المجتمع الأموى . هذا المجتمع الذى نشطت فيه العصبيات وشجرت الاختلافات ونشأت الفرق وتضاربت السياسات .

فالشعر أصبح سلاحا سياسيا ووسيلة من وسائل الدعاية وقد غالى الخلفاء والأمراء من أجل ذلك فى تسخير الشعر والشعراء لاستخدامهم فى أغراضهم السياسية وتأييد وجهات نظرهم وحزبياتهم . ورجعة واحدة إلى تاريخ الأدب العربى يتبن لنا أثر الثالوث الأموى الأخطل وجرير والفرزدق فى التوجيه السياسى آنذاك ، وفى توجيه الحرب الدعائية التى كانوا يعملون على إذكائها .

كما استخدم النثر أيضا وسيلة للدعاية السياسية واعتمد وسيلة للتفاخر والتفاضل فى الصراع القائم بين الشيعة والزبيرية والخوارج والأموية واليمنية والعرب والشعوبيين وعلى الأخص الفرس (٥٧) .

أما الجدول الثالث فهو الجدول الأجنبى جاء العرب من ملابستهم للأمم الأجنبية فقد اندفعوا يطلبون كل ما لدى هذه الأمم من معارف تطبيقية نافعة فتعرفوا على تخطيط المدن وعمارة المبانى وطريقة استغلال الأرض وشق الترع والقنوات . وطرق جباية الخراج وضبط الدواوين . كما تحولوا إلى المعارف النظرية

البحتة يدرسونها فدرسوا الفلسفة والمنطق حتى يدافعوا عن الإسلام ويردون عنه خصومه وحتى يدعموا جدالهم بالحجج المنطقية .

ومعنى هذا أن العقل العربى دعم فى هذا العصر بمواد ثقافية كثيرة وهو دعم نجد آثاره فى إزدهار العلوم الإسلامية الخالصة : علوم الفقه والتفسير والحديث .. كما نجد هذه الآثار فى كثرة المناظرات التى نشبت بين الآراء المختلفة فى السياسة والدين . يروى أن عبد الملك بن مروان أتى برجل منهم فجعل يبسط له من قولهم ويزين له من مذهبهم بلسان طلق وألفاظ بينة ومعان غريبة حتى قال عبدالملك : لقد كاد يوقع فى خاطرى أن الجنة خلقت لهم وأنى أولى بالجهاد منهم ثم رجعت الى ما ثبت الله على من الحجة وقرر فى قلبى من الحق(٥٨)

وكان الشيعة مثلهم ينافخون عن عقيدتهم وتجادلوا فيما بينهم وجادلوا أصحاب الفرق التى عاصرتهم .

وبذلك استفادت الأحزاب السياسية من الحياة الثقافية فى العصر الأموى وجنوا ثمار هذه الثقافة ووجهوها وجهة ثقافية تخدم مصالحهم وأغراضهم وتساعدهم على تدعيم أفكارهم وعلى اجتذاب الأنصار بالحجة والاقناع أولا ثم بالحرب حين لا تفلح الوسائل الأخرى .

obeikandl.com

هوامش الباب الأول

---

(١) د. عبد العزيز الدورى :- مقدمة فى تاريخ صدر الإسلام ، دار الشرق ــ بيروت ــ ط٣ ـ ١٩٨٤ . ص١٩ .

(٢) المرجع السابق :- ص١١ .

(٣) د. محمد ماهر حماده :- الوثائق السياسية والإدارية العائدة للعصر الأموى ٤٠ ـ ١٣٢هـ ـ دار النفائس ـ بيروت ـ ١٩٧٤ ـ ص١٢ .

(٤) المرجع السابق :- ص ١٢ .

(٥) لسان العرب :- مادة سوس .

(٦) القاموس المحيط :- مادة سوس .

(٧) اجلال خليفة :- الوسائل الصحفية واتجاهات المجتمع الإسلامى المعاصر الانجلو المصرية ـ القاهرة ١٩٨٠ ص ٢٢٠ .

(٨) د. إبراهيم إمام :- الإعلام والإتصال بالجماهير ــ الانجلو المصرية ــ القاهرة ط٣ ــ ١٩٨١ ص٣٦.

(٩) أنظر ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (٨٠٨ / ١٤٠٥م) : المقدمة ص ١٠٦ ـ ١١٤ .

(١٠) سعدى أبو حبيب :- مروان بن محمد وأسباب سقوط الدولة الأموية دار لسان العرب ص ١١٦ .

(١١) المرجع السابق :- ص ١٦٢ ـ ١٦٤ .

(١٢) لسان العرب وتاج العروس :- مادة حزب .

(١٣) هانس كلسن :- الديمقراطية : طبيعتها وقيمتها ترجمة على الحمامصى ١٩٥٣ ص ٣٧ .

(١٤) د. أحمد بدر :- الرأى العام ـ وكالة المطبوعات ــ الكويت ١٩٨٢ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١ .

(١٥) د. إبراهيم أبو الفار :- علم الإجتماع السياسى ــ دار الثقافة للطباعة والنشر القاهرة ١٩٧١ص١٦٥ ـ ١٦٧ .

(١٦) المرجع السابق :- ١٧٤ ـ ١٧٥ .

(١٧) المرجع السابق :- ص ١٦٧ ـ ١٦٩ .

(١٨) د. عمر فروخ :- تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية .دار العلم للملايين بيروت .ص١١ ـ ١٣.

(١٩) د. أحمد الحوفى :- أدب السياسة فى العصر الأموى ـ دار العلم بيروت . ص١١ ـ١٣ .

(٢٠) د. فاطمة جمعة :- الإتجاهات الحزبية فى الإسلام ـ دار الفكر اللبنانى ــ بيروت ص ٩٥ .

(٢١) المسعودى :- مروج الذهب جـ١ ص ٢٢٤ ـ ٢٣٥ .

أيضا :- أحمد الشايب : تاريخ الشعر السياسى . دار القلم بيروت ط٥ ١٩٧٦ ص١٤٢ ـ ١٤٣.

(٢٢) د. عمر فروخ :- مرجع سابق ص١١١ ـ ١١٢ .

(٢٣) يوليوس ولهاوزن :- الدولة العربية وسقوطها ـ تعريب يوسف العش دمشق مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٦ . ص ٤٠ .

(٢٤) د. عمر فروخ :- مرجع سابق ص ١١٩ .

(٢٥) د. مصطفى الرافعى :- حضارة العرب فى العصور الإسلامية الزاهرة ـ دارالكتاب اللبنانى بيروت ـ١٩٦٠ ـ ص ١٦٦ .

(٢٦) المرجع السابق :- ص ١٦٦ ـ ١٦٨ .

(٢٧) د. عمر فروخ :- مرجع سابق ص ١٢٦ .

(٢٨) د. محمد عبد القادر أحمد :- دراسات فى أدب ونصوص العصر الأموى . مكتبة النهضة المصرية ـ القاهرة ١٩٨٢ . ص ٣٥ .

(٢٩) د. أحمد الحوفى مرجع سابق ص ١٢٤ ـ ١٣٥ .

(٣٠) الطبرى :- (محب الدين أحمد بن عبد الله) :- تاريخ الأمم والملوك جـ٥ ص ١٢٧ .

(٣١) سعدى أبو حبيب :- مرجع سابق ص ١٩٢ ـ ١٩٥ .

(٣٢) المسعودى :- مروج الذهب ج٢ ص ٢٢٩ ـ ٢٣٤ .
أنظر د. أحمد الشايب :- مرجع سابق ص ٢٩٤ .

(٣٣) د. محمد عبد القادر أحمد :- مرجع سابق ص ٣٦ .

(٣٤) المرجع السابق :- ص ٣٦ ـ ٣٨ .
أيضا د. أحمد أمين :- ضحى الإسلام جـ٣ ص٢٢٦ ـ ٢٤٩ .
أيضا :- محمد بن المنذر الأنصارى :- منار الهدى ـ مطابع المدينة ١٤٠٥هـ ص ١١٤ ـ ١٣٣ .

(٣٥) د. أحمد أمين :- مرجع سابق جـ٣ ص ٢٤٩ .
د. أحمد الشايب :- مرجع سابق ص ٢٢٩ .

(٣٦) محمد بن المنذر الأنصارى :- مرجع سابق ص ١٣٤ ـ ١٥١ .

(٣٧) د. أحمد الحوفى :- مرجع سابق ص ٨٨ .

(٣٨) د. مصطفى الرافعى :- مرجع سابق ص ١٨٤ .

(٣٩) د. محمد عبد القادر أحمد :- مرجع سابق ص ٤٠ ـ ٤١ .

(٤٠) ابن قتيبة :- (أبو محمد عبد الله بن مسلم ٣٧٦ ـ ٨٨٩م) : كتاب ا لمعارف القاهرة ١٩٣٤ ص٩٦ ـ ٩٩ .

(٤١) ابن عبد ربه (شهاب الدين أحمد ـ ٣٤٩هـ ـ ٩٤٠م) :- العقد الفريد جـ٢ ص ١٣٥ .
، المسعودى :- مروج الذهب جـ٣ ص ٢٢ ـ ٢٣ .

(٤٢) د. عبد القادر أحمد :- مرجع سابق ص ٤٤ .

(٤٣) أحمد الشايب :- مرجع سابق ص ٢٥٥ .

(٤٤) د. عبد القادر أحمد :- مرجع سابق ص ٤٥ .

(٤٥) د. محمد ماهر حماده :- مرجع سابق ص ٣٢ .

(٤٦) ابن قتيبة :- عيون الأخبار نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب . القاهرة وزارة الثقافة ١٩٦٣ جـ١ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥ .
(٤٧) الشيخ محمد أبو زهرة :- الخطابة أصولها تاريخها فى أزهى عصورها عند العرب ط٢ ـ دار الفكر العربى القاهرة ١٩٨٠ ص ٢٩٥ .
(٤٨) د. مصطفى الرافعى :- مرجع سابق ص ١٧٢ ـ ١٧٣ .
(٤٩) الشيخ محمد أبو زهرة :- مرجع سابق ص ٢٩٣ ـ ٢٩٤ .
(٥٠) د. محمد ماهر حماده :- مرجع سابق ص ٣١ ـ ٣٢ .
(٥١) د. محمد عبد القادر أحمد :- مرجع سابق ص ٤٥ .
(٥٢) د. مصطفى الرافعى :- مرجع سابق ص ١٩٧ ـ ٢٠٠ .
(٥٣) الطبرى :- تاريخ الأمم والملوك جـ٥ ص ١٣٥ .
(٥٤) د.شوقى ضيف :- تاريخ الأدب العربى ـ العصر الإسلامى . دار المعارف ط٨ القاهرة ١٩٧٨ ص ٢٠٦ ـ ٢١١ .
(٥٥) د. محمد ماهر حماده :- مرجع سابق ص ٣١ ـ ٣٢ .
(٥٦) د. شوقى ضيف :- مرجع سابق ص ١٩٩ ـ ٢٠١ .
(٥٧) مصطفى الرافعى :- مرجع سابق ص ١٧٤ ـ ١٧٧ .
(٥٨) د. شوقى ضيف :- مرجع سابق ٢٠١ ـ ٢٠٣ .

obeikandl.com